تعليم الكبار الريادي من أجل التنمية المستدامة

إعداد

أ.د / أسامة محمود فراج سيد

أستاذ ورئيس قسم التعليم العالي والمستمر

كلية الدراسات العليا للتربية – القاهرة

رئيس هيئة تعليم الكبار الأسبق

مقدمة

يحظي مفهوم التنمية المستدامة حالياً باهتمام كبير عالمياً ومحلياً في كافة مجالات الحياة سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو البيئية بغرض رفع مستوي معيشة الأفراد الحاليين والأجيال القادمة.

ويتطلب مفهوم التنمية المستدامة جملة من التغييرات الجذرية في المناهج في التعليم النظامي وغير النظامي لتمكين الدارسين من تنمية القدرات وخاصة الحاسب الآلي ومحو الأمية المعلوماتية ، وتحول رأس المال إلي رأس المال المعرفي ، كما يعتمد سوق العمل علي المبدعين في عصر الثورة الصناعية الرابعة .

إن الكبار لم تعد تنقصهم القراءة والكتابة والحساب فحسب ، وإنما هم بحاجة إلي مهارات جديدة ومتجددة تسمح لهم وتتيح الطريق أمهم للاستمرار في التعلم ، وقد أكد اليونسكو علي أهمية التعلم مدي الحياة كضرورة من ضروريات الزمان والمتغيرات الطارئة علي المجتمعات إثر تراكم المعرفة باستمرار .

إن التعليم الذي يوفر ذلك النوع من الاستدامة لابد وأن يتصف بالاستمرار والديمومة، ولابد وأن يتفق مع مبادئها ومتطلباتها في تحقيق العدالة الاجتماعية بين جميع الشرائح المختلفة داخل المجتمع ، والعمل علي تمكين جميع أفراد المجتمع وتنمية قدراتهم ومهاراتهم المختلفة من أجل تحقيق مستقبل أفضل لهم وللأجيال التالية .

وقد بدأ الاهتمام بموضوع ريادة الأعمال بالظهور بعد أن تزايدت نسبة البطالة في المجتمعات الغربية والعربية علي حد سواء حيث ازدادت روافد الجامعات والكليات التعليمية لسوق العمل دون أن يجد هؤلاء الخريجين الوظائف والمهن التي يمكن أن تحتويهم ، لذا بدأ مفهوم ريادة الأعمال كمخرج بديل أو مؤقت للتوظيف ، لذلك زاد الاهتمام بمجال ريادة الأعمال تواكباً مع متطلبات عصر الثورة

الصناعية الرابعة ؛ مما ساهم في إنشاء حاضنات الأعمال لمساعدة الشباب علي دعمهم للذين تتوافر لهم الأفكارالطموحة ،والدراسة الاقتصادية السليمة وبعض الموارد اللازمة لتحقيق طموحهم.

إن الإنسان لكي يكون قائداً للتنمية وباعثها ومحركها الأساسي لابد وأن يكون علي قدر من العلم والمعرفة يؤهله لهذه السيادة ،أي أن المهمة التي يقوم بها تعليم الكبار في عملية تنمية وتطوير القوي البشرية تكاد تشكل الركن الأساسي في إعداد القوي البشرية اللازمة اتطوير المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة ، فالتعليم ليس غاية بذاته بقدر ماهو وسيلة للنهوض بالفرد والمجتمع ، ومن هنا لابد من الربط بين تعليم الكبار وبرامجه المختلفة ومتطلبات المجتمع في تحقيق التنمية المستدامة .

لذا تلقي الورقة الضوء علي:

- مفهوم تعليم الكبار من أجل التنمية المستدامة .
- مفهوم ريادة الأعمال للكبار ، والكفايات الواجب توافرها توافرها لديهم .
- تحديات تعليم الكبار الريادي.
- دواعي الاهتمام بتعليم الكبار من أجل التنمية المستدامة .
- متطلبات تحقيق التنمية المستدامة .
- تحديات التنمية المستدامة .

أولاً : مفهوم تعليم الكبار من أجل التنمية المستدامة:

تعددت تعريفات اليونسكو للتعلم من أجل التنمية المستدامة ومنها:

عرف التعليم بأنه "رؤية شاملة لعالم مستدام يحصل فيه الفرد علي فرصة حياة كريمة، ويتعلم الناس القيم الإيجابية، وينتقون السلوك الذي يمكنهم من تحويل مجتمعاتهم وفقاً لرؤيتهم معا أي تمكين الجميع من المشاركة الواعية في خلق مستقبل مستدام والتمتع به".

والتعليم أيضا "هو التعلم مدي الحياة بغية إكساب القيم والمعارف والمهارات التي تساعد الأطفال والشباب والكبار علي إيجاد حلول جديدة للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي تؤثر في حياتهم ".

وتعليم الكبار من أجل التنمية المستدامة هو تعلم يمكن الدارسين من اكتساب ما يلزم من تقنيات ومهارات وقيم ومعارف لضمان تنمية مستدامة يدخل في منظور التعلم مدي الحياة ، فهو تعلم مستمر يعمل علي إعداد وتنمية القدرات والمهارات اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة .

ثانياً : مفهوم ريادة الأعمال للكبار ، والكفايات الواجب توافرها لديهم :

يُعد مصطلح ريادة الأعمال مصطلحاً شائع الاستخدام بين مفردات أغلب الكتاب والباحثين في الوقت الحالي ، وقد شغل المصطلح موقعاً بارزاً في البحوث المقدمة من قبل المختصين في مجالات متنوعة مثل علم الأجناس البشرية ، والتاريخ والإدارة ، وعلم النفس ، وعلم الاقتصاد.

فالريادة تطلق علي أشخاص الذين يأخذون زمام المبادرة ، وبشكل أكثر تحديداً جاء هذا المفهوم لتمييز الأفراد المبادرين لإيجاد الطرائق الجديدة والأداء الأفضل لعمل الأشياء .

ويمكن تعريف ريادة الأعمال للكبار علي أنها القدرة علي إيجاد وبناء الأشياء من لاشيء،وأنها المبادرة والعمل والإنجاز لبناء المشروع علاوة علي كونها الملاحظة والتحليل ، وهي موهبة الإحساس بالفرصة واغتنامها حيث لا يراها الآخرون ، وهي تكون إلي جانب فريق مكمل لمهارات الدارسين الكبار ومواهبهم ، وهي معرفة كيفية التحكم وتنظيم الموارد.

ويعني تعليم الكبار الريادي تحويل الأفكار إلي أفكار متضمناً الإبداع والابتكار، وحساب المخاطرة ، والقدرة علي التخطيط وإدارة المشاريع من أجل تحقيق الأهداف ، كل ذلك يتفق مع

مسلمات الاندراجوجيا في علم تعليم الكبار حيث إن الكبير يتعلم وفق ميوله ، واهتماماته ، وحاجاته ، وخبراته إلي أن يصل إلي تحقيق ذاته .

أما عن الكفايات الواجب توافرها للكبار تتمثل في:

١- الابتكار : وهي القدرة علي إنتاج عدد من الأفكارالأصلية غير العادية ، وعلي درجة عالية من المرونة في الاستجابة لتطويرها .

٢- التخطيط: ويعني متابعة وملاحظة هوايات وقدرات الكبار وتنمية مواهبهم وتنمية قدراتهم لتحقيق أهدافهم .

٣- تحمل المسئولية: وهي من المهارات حيث إن أحد معايير الكبير هو تولي المسئولية الاقتصادية الاجتماعية بتحمل مسئولية نفسه وغيره.

٤- إدارة الفريق: وهي مهارة ضرورة للكبير تظهر في تأثيره علي أفراد المجموعة ، وجعلهم يتعاونون لتحقيق رغباتهم .

ثالثاً :تحديات تعليم الكبار الريادي:

هناك جملة من التحديات مثل:

١- القيم الاجتماعية السائدة : فهناك موروث ثقافي اجتماعي يثبط همم الكبار ، وأحياناً يجعلهم عرضة للسخرية والاستهزاء من الآخرين ، ولقد صدق قول طه حسين الذين لا يعملون ويكرههم أن يعمل الناس .

٢- المخاطرة وخسارة الاستثمار : أحيانا يصاب بعض الكبار ببعض الإحباط نتيجة تجربة لم تحقق أهدافها ، وعدم الاستقرار فيكون هناك تخوف من تحمل المسئولية .

٣- التنازع علي الإدارة كثير من الكبار يحب امتلاك السلطة مما يجعل المشروع عرضة للفشل

رابعاً : دواعي الاهتمام بتعليم الكبار من أجل التنمية المستدامة:

في ظل التغيرات والتطورات الدولية ظهرت مجموعة من الدواعي للاهتمام بتعليم الكبار من أجل التنمية المستدامة منها:

١- إحداث التغييرات اللازمة في القيم والسلوك وأنماط الحياة لتحقيق التنمية المستدامة .

٢- نشر المعرفة والخبرة والمهارات اللازمة لإيجاد أنماط مستدامة للإنتاج والاستهلاك ، ولتحسين إدارة الموارد الطبيعية ، والزراعة ، والطاقة ، والإنتاج الصناعي .

٣- كفالة وجود جمهور مستنير مستعد لدعم ومسيرة المتغيرات في مختلف القطاعات في اتجاه الاستدامة .

٤- زيادة فهم المؤسسات الاجتماعية ودورها في تحقيق التنمية .

٥- زيادة الوعي بالموارد المتوافرة ، وتغير المناخ .

٦- التوعية بحدود وإمكانيات النمو الاقتصادي ، وتأثيرها علي المجتمع والبيئة .

خامساً : متطلبات تحقيق التنمية المستدامة للكبار:

هناك مجموعة من المتطلبات تتمثل في:

١- متطلبات بيئية : وتتمثل في:

- حسن إدارة الموارد والثروات البيئية .
- زيادة التوعية البيئية .
- مراعاة حق الأجيال القادمة في الثروات .
- الاستثمار الأمثل للموارد المتاحة .

٢- متطلبات اجتماعية : وتتمثل في:

- تحقيق العدالة الاجتماعية .
- تحسين نوعية الحياة .
- مشاركة المرأة في صناعة المستقبل .
- تحقيق الأمن الاجتماعي .
- القضاء علي الفقر والجوع والجهل .

٣- مشكلات تربوية : وتتمثل في :

- توفير تعليم من أجل الاستدامة .
- تقديم نوعية من التعليم يجعل الفرد متمكناً من تطوير معارفه .
- تقديم التعليم للفئات المحورقةوالمهمشة.
- القضاء علي الأمية .
- مشاركة المجتمع المدني في تطوير العملية التعليمية .
- الاهتمام ببرامج ومجالات تعليم الكبار .

٤- متطلبات اقتصادية :

- وضع خطة للتنمية الاقتصادية المستدامة .
- توفير عمل للشباب .
- تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي ورفاهية الإنسان .
- حُسن استثمار الموارد المتاحة .

٥- متطلبات سياسية :

- المشاركة في صنع واتخاذ القرارات .

- تشجيع الحوار البناء .
- تحقيق الديمقراطية القائمة علي احترام الآخر .
- إصدار قوانين صارمة للقضاء علي الأمية .

٦- متطلبات تكنولوجية :

- الاستخدام الجيد للوسائل التكنولوجية الحديثة .
- تحسين وتطوير قدرات الأفراد في التعامل مع التكنولوجيا .
- استثمار الوسائل التكنولوجية في تطوير تعليم الكبار .

سادساً: تحديات التنمية المستدامة:

- الهوة العميقة التي تقسم المجتمع إلي أغنياء وفقراء .
- الفجوة الأخلاقية فالأخلاق هي العمود الفقري للتنمية المستدامة .
- التأثير السلبي والمتزايد للأنشطة البشرية والتي تزيد من رفاهية البشر .
- انتشار الأمراض والفقر ، وتهميش مشاركة المرأة في عملية التنمية .
- التدهور المتزايد للبيئية العالمية .
- استمرار التزايد السكاني، وانتشار الأمية، والبطالة، والفقر، وتراكم الديون وفوائدها، وزيادة الكثافة المرورية، والاستغلال غير الرشيد للموارد الطبيعية .

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

١. أسامة محمود فراج: الأيديولوجية وتعليم الكبار في مصر الحديثة ، القاهرة ، دار الوطن ، ٢٠١٧م.

٢. مهران سعد الميهي: دراسة تحليلية لاستراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠ وتصور مقترح لتطوير التعليم الثانوي الأزهري في ضوئها، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية التربية، ٢٠٢١م.

٣. نهي ناجح سليمان: الكفايات اللازمة لريادة الأعمال لدي طلاب جامعة القاهرة في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الدراسات العليا للتربية، ٢٠٢٢.

٤. سمر سامي محمود: تفعيل الشراكة بين الهيئة العامة لتعليم الكبار ومؤسسات المجتمع المدني في ضوء متطلبات التنمية المستدامة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية البنات، ٢٠١٧م.